التي استمرت في الصدور عدة سنوات . وكذلك أسس ، في السنة نفسها ، شركة الكتاب العربي(٦٠) التي تولت اعادة نشر العديد من الكتب العربية لكبار الكتاب العرب من خارج اسرائيل وتوزيعها ، فسدت بذلك نقصا ملحوظا لقراء العربية في فترة كان دخول الكتب العربية فيها الى اسرائيل محظورا — ولفتت بذلك انظار دور النشر التجارية الى امكان استغلال هذه الظاهرة ، التي قامت بدورها باعادة اصدار وتوزيع العشرات من الكتب العربية . وفي الوقت نفسه كانت الكيبوتسات التابعة للحزب توفر العمل للكثيرين من العرب في مرحلة كان من الصعب خلالها على العمال العرب ايجاد اعمال لهم في اسرائيل ، بينما نشطت الوزارات الحكومية التي رئسها اعضاء الحزب ، عندما كان مبام ينضم الى الحكومة ، في العمل على حل العديد من المشكلات المتعلقة بالعرب . كذلك يشعر المرء بأن أعضاء الحزب العرب ، بعكس غيرهم من الذين ارتبطوا بأحزاب صهيونية أخرى ، يحرصون الى حد معين على « الاستقلال » فيما يتعلق بآرائهم وهويتهم وانتمائهم القومي .

ولكن مبام لم يحظ بنجاح ملحوظ بين العرب فبقي تأثيره محدودا بينهم ، بينما كانت نسبة الاصوات العربية التي يحصل عليها تقل من انتخابات الى اخرى (انظر الجدول٢ اعلاه) . ويعود هذا أساسا الى الخط الذي اتبعه الحزب بين العرب ومحاولته التصدي للقوتين الرئيسيتين العاملتين بينهم ، مباي والشيوعيون ، وعرض نفسه كبديل لكليهما ، في حين انه لم يكن باستطاعته تقديم المنافع المادية التي كان بامكان مباي تقديمها الى مؤيديه من جهة ما ، او تولي الدفاع عن قضايا العرب ، محليا وخارجيا ، لكسب تأييدهم كما فعل الشيوعيون من جهة اخرى ، ولهذا وقع بين فكي كماشة ضيقت الخناق عليه . اما هذا الوضع بحد ذاته فيعود الى طابع الحزب ومواقفه العديدة المتناقض بعضها مع بعض ، بحيث ظهر اكثر من مرة بأنه ذو وجهين وذو لسانين وهي المواقف التي تنعكس على الكثير من تصرفاته . فالحزب يتحدث ، مثلا ، مع اليهود بلهجة معينة ومع العرب بلهجة اخرى . وبينما تحمل الصحيفة العبرية اليومية «عل هامشمار» ، شعار «للصهيونية ، للاشتراكية ، لاخوة الشعوب » تعلن الصحيفة العربية « المرصاد » انها من اجل « التحرر القومي والاجتماعي واخاء الشعوب » . والامر لا يتوقف عند الاختلاف في الشعارات فحسب ، بل يتعداه الى اختلاف في موقف كل من الصحيفتين تجاه العديد من القضايا ، وهو ما لم يكن خافيا على الشباب العربي الذي يتوجه الحزب عادة اليه والذي يقرأ بأغلبيته العربية والعبرية ، مما يضعه وجها لوجه امام تلك التناقضات ، وبالتالي يحمله عن الابتعاد عن الحزب . كذلك فان موقف الحزب ، مثلا ، من الحركة القومية العربية لم يحظ بموافقة اعضائه العرب ، على الرغم من ان مبام يعلن تأييده لحركات التحرر القومي . اما موقفه من حق الشعوب في تقرير مصيرها ، فلم يتفق ابدا مع آرائه ونشاطه تجاه القضية الفلسطينية ، بينما لم تمنعه معارضته لمصادرة اراضي العرب من اقامة كيبوتساته على الاراضي المصادرة(٦١) . يضاف الى ذلك كله ان موافقة الحزب على الانضمام الى الحكومات الاسرائيلية من حين الى آخر وذلك « للنضال من الداخل » وتحمل مسؤوليات السياسة الاسرائيلية ، داخليا وخارجيا ، في الوقت الذي كان يدعو فيه الى النضال « المعتدل » (لئلا « يغضب » الحكم العسكري . . .) بحيث ظهر ان الحزب عاجز عن احداث تغييرات جوهرية في السياسة الاسرائيلية ، ان كان داخل الحكومة او خارجها ، لم يكن كل هذا ليدعم موقفه ومكانته بين العرب عامة .

وقد استمر مبام في محاولته العمل مستقلا بين العرب منذ اقامة اسرائيل حتى قبيل الانتخابات للكنيست السابع عندما وافق في سنة ١٩٦٨ على الاشتراك في الانتخابات المقبلة ضمن قائمة موحدة مع حزب العمل ، ضمن اطار « تجمع حزب العمل — مبام »، مقلصا بذلك حرية عمله السياسي بين العرب ، فحصل سوية مع حزب العمل على نسبة أقل من الاصوات التي حصلا عليها معا في الانتخابات السابقة (انظر الجدول ٢